رسائل إيرانية من المنابر الدمشقية: هل ينقذ أوباما أتباعه قبل ٢٠١٧؟

فرنسا- فراس عزيز ديب

يُعلمنا التاريخ أن الدويلات التي انبثقت عن سقوط الدولة العثمانية المشؤومة في المنطقة، انطلقت مآسيها ببساطة من خطأين لغويين: الأول عند إنشاء «الجامعة العربية»، فالوثيقة الأولى الموقعة في تشرين الأول ١٩٤٤ تحدثت عن «جامعة عربيةٍ»، لكن هناك مقترح استعماري استفاد من جهل بعض القادة فعدّلت لتصبح «جامعة الدول العربية». على الرغم من اعتراض البعض إلا أن هناك من أصرّ أن إضافة كلمة ليست بكارثة، مع العلم أن الكلمة حولت الفكرة ببساطة من مفهوم جمعي إلى مفهوم «التبعيض» التشرذمي.

أما الخطأ اللّغوي الثاني، بعد هزيمة ١٩٦٧ جاء القرار ٢٤٢، الصادر عن مجلس الأمن ليدعو الكيان الصهيوني للانسحاب من الأراضي التي احتلها، لم يكترثوا لغياب (الـ) التعريف وغياب كلمة (كلّ) من نص القرار. بالتالي بدل أن يكون القرار إلزامياً للمعتدي بإعادة ما استولى عليه بالقوة، أصبح القرار يعطي المعتدي حق اختيار الأراضي التي سيعيدها. سُحبت (الـ) التعريف، لنعود لمفهوم (التبعيض) ولم نستطع حتى الآن استردادها، ليس للتعريف بأراضينا ونكباتنا ونكساتنا فحسب، لكن للتعريف بهويتنا على الأقل.

لم يكن من المصادفة أنه وعشية ذكرى النكبة أن عادت إلينا ذكرى «كامب ديفيد» المشؤوم، الذي كان يوماً بمفهومه الخياني مرتبطاً بشخص، بات اليوم مرتبطاً «ببعض»، فهل حقاً أن ماقبل «كامب ديفيد» ليس كما بعده؟!

غاب من غاب عن هذا الاجتماع، نستثني من حديثنا هذا- من باب الموضوعية- سلطان عمان الذي اعتاد على عدم حضور القمم أو الاجتماعات الخارجية، إضافة للموقف الواضح والمتمايز لسلطنة عمان عن كل الجنون الذي يضرب حكام تلك المشيخات. بمعنى آخر تمكنت عمان من إيجاد آلية للحوار مع إيران تُنهي وبشكل قاطع فكرة الخطر الإيراني عليها، بتجسيد لما كرره السيد «علي خامنئي» بالأمس بأن توفير الأمن في الخليج يجب أن يكون من ساكنيه، فلماذا لا يجرب الآخرون هذا النهج؟

كُدنا «نجهش بالبكاء» ونحن نستمع لبيان الديوان الملكي لمملكة «آل سعود»، وهو يعلن عدم سفر سلمان للقاء أوباما بسبب انشغاله بمتابعة «ملف توزيع المساعدات على اليمنيين». كثرت التحليلات عن غياب سلمان- أما الباقون فلا مجال لتناول غيابهم لأنهم ظل لـ«آل سعود» لا أكثر فهذا يقول إنه تمرّد على التوجهات الجديدة للولايات المتحدة في المنطقة، والآخر يقول إن سلمان امتعض من برنامج الزيارة التي سيحاول فيها أوباما إقناع حلفاءه بأن الإستراتيجية الجديدة يجب أن تنطلق من فهم المتغيرات الحاصلة في المنطقة- لا نعلم حقيقةً كيف كان بإمكان أوباما إفهام سلمان هذه العبارة-.

تبدو جميع هذه التحليلات تنطلق من فرضية أن هناك رئيس دولة يستضيف رؤساء دول، لكنها أسقطت سبباً على بساطته يبدو هو العائق الوحيد لحضور سلمان مهما حاولوا الترويج لبطولات وهمية. إن سبب غياب سلمان لا يعدو عن أنه رجل كما مملكته مترهلٌ لا يقوى على السفر، وليس بإمكانه حضور اجتماعات مطولة، وبطريقة تبسيطية أكثر:

حاله كحال «الشيخ لقيس» في رائعة الرحابنة «ميس الريم» الذي توفي قبل وصوله للاجتماع، لكن هل حمل المؤتمر بالفعل تطمينات لمشيخات النفط؟!

مما لاشك فيه أن هناك خلافات واسعة بين حكام الخليج والولايات المتحدة، ليس على محاباة الولايات المتحدة لإيران فحسب، لكن الأهم هو ما صرح عنه أوباما نفسه يوماً بأن الخطر عليهم يأتي من المشيخات نفسها. لكن ما من عاقل يصدق يوماً أن هذا الخلاف قد يتحول لتمرد، فلا الولايات المتحدة بوارد السماح لها بذلك لما لهذه المنطقة من أهمية، ولا تلك الأسر المتحكمة قادرة أساساً أن تتمرد، تحديداً إنها مشيخات كرتونية، فما حدود مطالبها؟!

دخل الحاضرون للاجتماع متفائلين بثلاثة مطالب، قد يستطيعون الحصول على أحدها:

إما حصول ضمانات التدخل الأميركي المباشر في حال حدوث مواجهة «خليجية . إيرانية»، أو الكف عن اللجم الأميركي للاندفاعة «الإسرائيلية» تجاه توجيه ضربة لإيران، وفي أحسن الأحوال قبول دول الخليج بالاتفاق، لكن ضمن شروط وضوابط يمكننا اختصارها بعبارة: (أمن الولايات المتحدة من أمن إسرائيل ومشيخات النفط).

تبدو الولايات المتحدة تسخر من فرضية تدخلها المباشر في المواجهة، كذلك الأمر لا يمكن لها أن تضمن أمنهم باتفاقية دفاعية. لا يبدو أن هناك معلومات لسبب رفض الولايات المتحدة توقيع اتفاقية كهذه، لكن هناك استقراء عملي يوجهنا نحو وجهة نظر تفترض أن الانفجار الداخلي في هذه المشيخات قادم لا محالة، لذلك لا تريد الولايات المتحدة أن تظهر بمظهر المدافع عن حكام لا أكثر، بمعنى أن اتفاقية كهذه ستجعل من الولايات المتحدة حامية لـ«أسر وحكام وعائلات» بطريقة رسمية؛ ليس كما هو الوضع الآن.

النقطة الثانية وهو ما تطمح له الشركات المصنعة للأسلحة والتي يُفترض أنها تؤثر في القرار الأميركي، ترى أن اتفاقية كهذه لا يمكن لها أن تكون كيساً للمال، كما هو الحال لقيام الولايات المتحدة بتوسيع الهوة بين إيران ومشيخات النفط لضمان المزيد من إمدادات السلاح «دفاعية أو هجومية؛ لا فرق». الولايات المتحدة لم تعد خائفة من فرضية كسر التوازن مع الكيان الصهيوني، باعتبار أن نتنياهو يعلم تماماً أن هذا السلاح بمأمن ولن يستخدم يوماً ضد «إسرائيل»، بالطريقة ذاتها التي تكفّل فيها حكام المشيخات عدم قيام جبهة النصرة وهي أحد فروع تنظيم القاعدة بالمساس بأمن الكيان الصهيوني، حتى إن تصريحات رئيس استخبارات «آل سعود» السابق حول سعي مملكة عائلته لامتلاك برنامج نووي يُجاري النووي الإيراني، لم تلقى أي امتعاض من نتنياهو. أي إن الولايات المتحدة تفضل إمدادات سلاح مقرونة بدرع صاروخي يجعل مشيخات النفط خطاً أولّياً للدفاع عن الكيان الصهيوني، بذريعة وهم الأمن والاستقرار، على معاهدة دفاعية ملزمة للولايات المتحدة، لكن هل أن إيران باتت تنظر للحلف التركي مع مشيخات النفط كاستكمال لتبعية تلك المشيخات؟

بالتأكيد هذا الاحتمال لا يمكن فصله إطلاقاً عن الزيارة التي قام بها رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بمجلس الشورى الإيراني «علاء الدين بروجردي» إلى دمشق منذ أيام. لم تكن تصريحات الرجل عادية على الإطلاق. إن رفع سقف الخطاب من على المنابر الدمشقية ضد «آل سعود»، هو بالتأكيد إعلان أن لا إمكانية للتلاقي أبداً- كما نوهنا في مقال الأسبوع الماضي- فماذا يخبئ المستقبل القريب؟!

بدا واضحاً أن المطالب الخليجية سقطت جميعها في كامب ديفيد، أرادوا تحقيق نصر معنوي، بمعنى آخر: لم نقدر على إيران، فعلينا ضرب حليفها. منّ هنا باعهم أوباما الوهم، وعاد بالأمس ليتحدث عن استمرار «الأزمة» في سورية حتى ٢٠١٧، ربما انطلاقاً من الوعود التي تلقاها بأن التقدم الملحوظ للمجموعات الإرهابية في سورية سيُستكمل، وكان ضمنها ما حدث في «السخنة» والهجوم على تدمر، تحديداً بعد خروج التعاون التركي- السعودي للعلن، وربما لأن أوباما يدرك أيضاً أن ورطة «آل سعود» في اليمن سيتبعها انفجار ما «يسعون إليه»، لن تهدأ تشظياته قبل هذا التاريخ.

أما إيران فربما أنها يئست من سياسة الاحتواء لتركيا، وأن الحديث عن «صحوة إسلامية» لكل ما كان يجري في المنطقة من دمار وخراب ما هو في النهاية إلا نقاط قوة تسجل لأردوغان وجنون العظمة الذي يعيشه. بمعنى آخر يستطيع مريدو أردوغان أن يؤجلوا «قيام الآذان» أربع دقائق حتى وصوله- كما فعلوا قبل أمس بافتتاح جامع في اسطنبول- لكن لا يبدو أنهم باتوا قادرين أن يؤجلوا انعطافة إيرانية ما تجاه تركيا، والوسائل الإيرانية باتت كثيرة، أما مدى انطلاقتها الزمني فهو بات مرتبطاً بانتهاء الانتخابات التركية عساها تحمل ما يمكنه الحد من الجنون الأردوغاني.

بالمطلق: تقول الرواية إن أوباما خلال استقباله لولي عهد «آل سعود» وقع في مطب تاريخي عندما تحدث عن تاريخية العلاقات بينهما والتي تعود لعهد (روزفلت- فيصل)، وفي الحقيقة أن تاريخ العلاقات يعود للعام ١٩٤٥ عندما التقى «ابن سعود الأب» وروزفلت على السفينة «يو اس كوينسي» واتفقا يومها على بديهية «النفط مقابل الحكم». هذا اللغط التاريخي لدى أوباما ربما لن يفهموه جيداً، تماماً كما لم يفهم البعض منهم الفرق بين (الـ) التعريف من عدمها، عندها سنتساءل ترى هل بإمكاننا أن نطلب منهم أن يفهموا ما قاله بروجردي من على المنابر الدمشقية... لا أعتقد أننا سننتظر حتى ٢٠١٧.

دعت في اجتماع مجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية لإطلاق مشروع نهضوي يلغي سايكس بيكو

شعبان: قمة كامب ديفيد «لم تحقق أهدافها».. ومن الممكن أن نشهد جنيف ٣ إذا نجحت مشاورات دي ميستورا

الوطن – وكالات

اعتبرت المستشارة السياسية والإعلامية في رئاسة الجمهورية بثينة شعبان أن قمة كامب ديفيد التي جمعت الرئيس الأميركي باراك أوباما وقادة من دول الخليج العربي «لم تحقق أهدافها»، معبرة عن أسفها لأن بعض من يدعي العروبة ذهب إلى الرئيس الأميركي ليساعده على استهداف بلد عربي.

وأكدت شعبان في تصريحات نقلتها قناة «الميادين» الفضائية أمس، أن حلفاء سورية في إيران وروسيا مستمرون في دعمها.

واعتبرت أنه من البديهي أن يقاتل الجيش العربي السوري والمقاومة اللبنانية معا في القلمون لأن الأرض واحدة والعدو واحد. ورأت شعبان أنه من الممكن أن تشهد نتائج محادثات المبعوث الدولي إلى سورية ستيفان دي ميستورا جنيف ٣ أو موسكو٣ إذا أبدت الأطراف تجاوباً.

من جهة ثانية قالت رئيسة مجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية «سورية» بثينة شعبان خلال اجتماع مجلس أمناء المؤسسة أمس بمناسبة الذكرى السابعة والستين لنكبة فلسطين في فندق «دامارز» بدمشق: إن «سورية ستبقى دائماً وأبدا مع القضية الفلسطينية وان الصراع العربي الصهيوني هو جوهر الأحداث التي تجرى حالياً في المنطقة».

وأضافت: إن «مؤسسة القدس الدولية تحيي ذكرى النكبة اليوم لتقول للعرب جميعهم إنهم حين يقفون مع سورية والعراق واليمن فهم يقفون مع أنفسهم لأن العروبة هي المستهدفة من الخطر الذي يجتاح المنطقة»، داعية الشعوب العربية لأن تستذكر النكبة كي لا تسمح بحصول نكبات أخرى.

وأشارت شعبان إلى أهمية «حشد الطاقات العربية وإطلاق مشروع نهضوي يلغي سايكس بيكو للأبد ويؤسس لواقع عربي جديد له وزنه وقدرته على مواجهة المشروع الصهيوني وحسم الصراع لصالح الشعب العربي وحقوقه وكرامته، مؤكدة أهمية التركيز على عناصر القوة الداخلية لدى الشعوب العربية الأصيلة والوقوف صفا واحدا ضد الإرهاب لدحره بالشراكة مع الحلفاء الصادقين للقضايا العربية بهدف تحرير فلسطين والأراضي العربية المحتلة.

ورأت شعبان «أن ما قام به الكيان الصهيوني الغاشم ضد الشعب الفلسطيني تكرره اليوم التنظيمات الإجرامية الإرهابية في سورية والمنطقة عموماً وفق تحالف عضوي كامل مع الصهيونية العالمية» بغية تدمير المنطقة والقضاء على تاريخها وتراثها وهويتها خدمة للمخطط الصهيوني.

ولفتت شعبان إلى أن «بعض الدول الخليجية دعمت بالمال والسلاح التنظيمات الإرهابية الإجرامية لجر المنطقة إلى حروب عبثية بعيدة عن الصراع الأساسي بغرض استنزاف طاقات وجيوش المنطقة» داعية إلى ضرورة توحيد جيوش المنطقة لمواجهة التنظيمات الإرهابية التي تشكل تهديدا خطيرا وعدوا موحدا للمنطقة كلها.

بدوره أشار عضو مجلس الأمناء طلال ناجي إلى أن فلسطين جزء من سورية أرضا وتاريخا، وأن السوريين من أوائل المناضلين من أجل فلسطين واحتضنوا المقاومة الفلسطينية منذ انطلاقتها الأولى، مبيناً أن ما تتعرض له سورية اليوم من عدوان همجي يأتي استكمالا للمؤامرة التي بدأت منذ وعد بلفور عام ١٩١٧ وقيام الكيان الصهيوني الغاصب عام ١٩٤٨.

من جهته أشار عضو المجلس برهان الأشقر إلى أن الشعب السوري «لم يأل جهدا في تقديم الدعم اللازم للشعب الفلسطيني على مدى سنوات طويلة»، مؤكداً أهمية بذل المزيد من الجهود لمساعدة المتضررين من الأسر السورية والفلسطينية على حد سواء.

وفي مداخلة له لفت الكاتب غالب قنديل إلى أن كل ما يحدث في المنطقة محوره فلسطين وان كل التناقضات التي أثيرت خلال السنوات الست والسبعين الماضية كانت بغرض التشويش على الوعي الشعبي العربي «بتدبير صهيوني وعمالة بعض الخونة من العرب»، مؤكداً أن حركتنا من أجل التحرير والاستقلال معركة وعي قومي عروبي فالصراع الأساسي في المنطقة صراع عربي صهيوني وكل من يريد خلق أعداء جدد يعمل لصالح الكيان الصهيوني.

وفي مداخلة مماثلة أكد وزير الثقافة عصام خليل أن القدس في عقل ووجدان وضمير كل سوري وخاصة أن وطنه يواجه حرباً إرهابية هي إنتاج ذات العقل الإرهابي الذي أسس الكيان الصهيوني القائم على القتل والتدمير والاغتصاب وهو من صدر هذه المفاهيم من خلال أحفاده الذين يحاولون تدمير كل شيء ويستهدفون آثار المنطقة كونها تنفي وجودهم التاريخي والجغرافي فيها.

واعتبر وزير الثقافة أن «صراعنا مع الكيان الصهيوني صراع تاريخي بين أبناء المنطقة مجتمعين وموحدين بكل ثقافاتهم ضد عدو واحد وطبيعة الصراع بالمنطقة هي بين مشروعين عربي وصهيوني وإن النظر إلى الصراع العربي الصهيوني باعتباره طائفيا أو غير ذلك سيفكك من الجهد العربي والحشد ضد العدو الصهيوني».

حضر الاجتماع وزيرة الشؤون الاجتماعية كندة الشماط.

يذكر أن مؤسسة القدس الدولية تأسست في بيروت عام ٢٠٠٠ وافتتح فرع لها في دمشق عام ٢٠٠٨ كمؤسسة مدنية مستقلة تضم شخصيات وهيئات عربية وإسلامية وعالمية غايتها العمل على إنقاذ القدس والمحافظة على هويتها العربية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية.

اجتماع مجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية (سانا)

إسرائيل تنقل ثلاثة إرهابيين مصابين إلى مشفى بوريا للعلاج

يواصل الاحتلال الإسرائيلي تقديم مختلف أنواع الدعم للتنظيمات الإرهابية المسلحة في سورية، حيث نقل ليل الجمعة- السبت ثلاثة إرهابيين مصابين إلى مشفى بوريا في طبريا لتقديم العلاج لهم.

وذكرت إذاعة إسرائيل أنه «تم نقل ثلاثة مصابين في سورية إلى مشفى بوريا في مدينة طبريا الليلة الماضية ليصل عدد المصابين الذين تلقوا العلاج في المشفى إلى ١٧١ شخصاً».

وتتكشف بين الحين والآخر الدلائل الدامغة على حجم الارتباط بين التنظيمات الإرهابية في سورية وقوات الاحتلال، ومن بين تلك الدلائل الفيديو الذي نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية قبل أيام والذي يظهر قوة للاحتلال الإسرائيلي وهي تنقل إرهابياً مصاباً من تنظيم «جبهة النصرة» من منطقة ينتشر فيها أفراد التنظيم الإرهابي إلى مشافي كيان الاحتلال الإسرائيلي.

سانا

أكد أن انتهاء معركة القلمون سيفتح الطريق لحسم معارك أخرى

المقداد: سورية وجيشها وقيادتها أثبتوا أنهم ليسوا لقمة سائغة

الوطن

فنّد نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد، أدوات وأكاذيب الدول المعادية لسورية في حملتها الإعلامية العسكرية الإرهابية الأخيرة، والتي بدأت بهجوم إجرامي قامت به تركيا، على إدلب وجسر الشغور بدعم من حكام السعودية وقطر، وتصويرهم الهجوم على أنه خطوة للوصول إلى اللاذقية والمحافظات الساحلية، وصولاً إلى التشكيك بالتحالفات الإقليمية والدولية التي ارتبطت مع سورية، ليؤكد بعد ذلك أن الحملات الإرهابية والإعلامية انحسرت وتراجعت وذلك يعود إلى صمود شعبنا وحكمة قيادتنا وإلى دعم الأشقاء والأصدقاء لسورية، لكن كل ذلك لم يكن ليتحقق لولا صمود أبطال الجيش العربي السوري والقوات المسلحة التي تؤازره وتقف إلى جانبه. وفي مقاله الأسبوعي في صحيفة «البناء» اللبنانية أمس، أكد المقداد أن الحاقدين من أعداء سورية صبوا جام غضبهم وفشلهم وكل ما في جعبتهم من أوهام وأحلام، وأفرغوا ما في صدورهم المريضة على شعبنا خلال أسبوعين من الإعلام الكاذب، تفننوا خلالها في صياغة أشباه الجمل مستعينين بقواميس اللغات العبرية والأوروبية التي استخدموها لإيصال رسالة مفادها أن سورية قد أصبحت ثمرة يانعة، وقد «حان قطافها».

وأشار المقداد إلى أن الحملة «بدأت بهجوم إجرامي قامت به تركيا، نعم تركيا، على المناطق الشمالية الغربية من سورية بدعم من حكام السعودية وقطر، وكان هؤلاء يتوقعون في إطار «عاصفة الحزم» العدوانية الفاشلة التي قامت السعودية وحلفاؤها بشنها على اليمن الشقيق يتصوّرون ضرب عصفورين بحجر واحد»، مؤكداً أن شعب سورية وجيشها البطل وقيادتها الصامدة أثبتوا أنهم ليسوا لقمة سائغة وأنه لا يمكن أكل كل لحوم الطير.

وأوضح أن نظام أردوغان قام بتأمين كل مستلزمات تقدم هذا الهجوم حيث حشد الآلاف من الإرهابيين الشيشان والتركمان لتنفيذ هذه «الغزوة» وتأمين التغطية النارية المباشرة من الجيش التركي لهؤلاء الإرهابيين، مبيناً أن بعض الناجين من مجزرة اشتبرق وغيرها أكدوا أنهم رأوا الطيران التركي وهو يؤمن لهؤلاء المجرمين التغطية اللازمة لتقدمهم، مؤكداً أن الجريمة التي قام بها أحمد داود أوغلو بانتهاكه المباشر لسيادة سورية ووحدة أراضيها بذريعة زيارة ضريح سليمان شاه، ما هي إلا تغطية مفضوحة على المخططات التركية وعودة الأحلام العثمانية إلى العقول المريضة لقادة حزب العدالة والتنمية وزعيمه أردوغان السفاح.

وفي الخطوة الثانية للحملة الإرهابية التي تم التخطيط لها في الدوائر الصهيونية وغرف العمليات السرية في تركيا وفي الأردن، أكد المقداد أنها ترافقت بحملة إعلامية رخيصة عبر تصوير الهجوم على إدلب وجسر الشغور على أنه خطوة للوصول إلى اللاذقية والمحافظات الساحلية، «ولم يتردّد هؤلاء عن استخدام أسقط التعابير الطائفية والإثنية والعشائرية والعنصرية لتضليل أبناء شعبنا بغية الوصول إلى الأهداف التي حدّدتها «إسرائيل» منذ بداية الأزمة السورية وفي مقدّمتها تغيير النظام السياسي والاقتصادي والاجتماعي السوري».

وأضاف: إن الهجمة الصهيونية- الأوروبية الغبية تطاولت «لتعلن عن اغتيالات وتصفيات في القيادتين السياسية والأمنية السورية، حيث ثبت من دون أدنى شك أن ذلك لم يكن أكثر من أمنيات وأوهام مبنية على الأحلام والكوابيس».

وفي أدوات ومراحل الحملة الإعلامية العسكرية الإرهابية، أكد المقداد أنها تابعت مهمتها لتصل إلى التشكيك بالتحالفات الإقليمية والدولية التي ارتبطت مع سورية، فلم توفر هذه الحملة تناولها المغرض للسياسات الروسية في المنطقة بما في ذلك علاقاتها المتميّزة مع سورية وتقديم روسيا للدعم السياسي والمادي لسورية في إطار من المبادئ القائمة على احترام ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وحقوق الإنسان وأولوية مكافحة الإرهاب الدولي الذي يهدد كل دول العالم صغيرها وكبيرها. وأوضح أن القيادة الروسية كانت سريعة في الرد على هذه الحملة، حيث أكد وزير الخارجية سيرغي لافروف ونائبه ميخائيل بوغدانوف بتاريخ ١٤ أيار: «إنّ العلاقات بين روسيا وسورية مميّزة وتاريخية ومبنية على العواطف المشتركة بين الشعبين السوري والروسي».

كما أوضح أن «الدعم المشكور الذي يقدمه الشعب الإيراني وقيادته إلى سورية في هذه الظروف الصعبة»، هو «رمز لمشاعر التضحية التي تعبّر عنها الجمهورية الإسلامية الإيرانية إزاء الهدف النبيل الذي تحارب من أجله سورية أعداء الأمتين العربية والإسلامية».

وفي العلاقة مع حزب الله، أكد المقداد اعتزاز سورية وارتباطها المقدس مع أشقائنا على الأرض اللبنانية وفي مقدمهم قيادة ومجاهدو حزب الله، مبيناً أن «دماء أبطال الجيش العربي السوري التي امتزجت بكل ما تحمله من طهارة بدماء مجاهدي حزب الله سواءً كان ذلك على الأرض اللبنانية أو على الأرض السورية بما في ذلك الآن على سلسلة جبال القلمون، فإنها تعبر بكل إخلاص عن وحدة العرب الصادقين في مواجهة التحديات التي تتعرّض لها الأمة».

وخلص المقداد إلى أن الحملات الإرهابية والإعلامية انحسرت وتراجعت بفضل صمود شعبنا وحكمة قيادتنا ودعم الأشقاء والأصدقاء لسورية، لكن كلّ ذلك لم يكن ليتحقق لولا صمود أبطال الجيش العربي السوري والقوات المسلحة التي تؤازره وتقف إلى جانبه، مؤكداً أن «معركة تحرير أبطالنا الصامدين في مستشفى جسر الشغور ستنتهي خلال الساعات أو الأيام القليلة المقبلة»، مبيناً أن «انتهاء معركة القلمون سيفتح الباب أمام المقاومين لحسم معارك أخرى في شمال سورية وشرقها وجنوبها»، ومؤكداً أن «النصر لآتٍ، ولن تنجح الحملات الإرهابية والدعائية في ثني السوريين عن السير نحو الانتصار الكبير».

دمشق أعلنت عنها قبل واشنطن

تضارب معلومات حول عملية قتل فيها وزير نفط داعش

الوطن – وكالات

تضاربت الأنباء حول مقتل ما يسمى وزير النفط في تنظيم داعش بمحافظة دير الزور، فبعد إعلان دمشق عن مقتله في عملية نوعية للجيش العربي السوري، تأتي الولايات المتحدة لتقول إنها هي من قتله في غارة لطائراتها.

وفي التفاصيل أعلنت قناة «الفضائية السورية» في خبر عاجل عن «مقتل ما يسمى وزير النفط في تنظيم داعش الإرهابي المدعو أبو التيم السعودي مع ٤٠ من أفراد مجموعته في عملية نوعية لواحدة من قواتنا في حقل العمر النفطي»، الذي يعتبر أكبر حقول النفط السورية وانتزعه داعش من مسلحين منافسين في تموز الماضي.

لكن البيت الأبيض الأميركي وبعد الإعلان السوري، قال حسب وكالة «رويترز» للأنباء: إن قوات خاصة أميركية قتلت قيادياً بارزاً في تنظيم داعش ساعد في توجيه عمليات التنظيم المتعلقة بالشؤون المالية والنفط والغاز في غارة نفذتها بشرق سورية. وذكر البيت الأبيض أن الرئيس باراك أوباما أمر بتنفيذ الغارة التي نفذت ليلا وقتل فيها أبو سياف. وقالت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض برناديت ميهان في بيان: إن أفراداً من هذه القوة يتمركزون خارج العراق نفذوا العملية في حقل العمر. وتابعت ميهان «أثناء العملية قتل أبو سياف خلال اشتباكه مع القوة الأميركية».

وأضافت: «أصدر الرئيس الأوامر بتنفيذ العملية بناء على توصية بالإجماع من فريق الأمن القومي وبعد أن جمعنا ما يكفي من معلومات المخابرات وكنا واثقين من أن المهمة ستجري بنجاح ووفقاً لشروط تنفيذ مثل هذه العمليات». وذكرت ميهان أن العملية جرت «بموافقة السلطات العراقية الكاملة» و«طبقا للقانون المحلي والدولي».

وأشار البيت الأبيض إلى أن الإدارة الأميركية لم تبلغ الحكومة السورية مسبقاً بالعملية ولم تنسق مع دمشق.

من جهته قال وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر: إن وحدات من العمليات الخاصة نفذت العملية التي استهدفت أبو سياف وزوجته. وأوضح أن أبو سياف كان مشاركاً في العمليات العسكرية للتنظيم المسلح وساعد في إدارة «عملياته المالية غير المشروعة وأيضاً ما يتعلق بالنفط والغاز».

وأشار كارتر إلى أن أبو سياف وزوجته لعبا دوراً هاما في الأنشطة الإرهابية لداعش.

وفي بيانها أوردت ميهان أنه خلال العملية حررت القوات الأميركية شابة أيزيدية «يبدو أن الزوجان كانا يحتجزانها عبدة لديهما». وأشارت ميهان إلى أن الزوجة حالياً قيد الاعتقال لدى الأميركيين في العراق.

وأكد كارتر أن أياً من العناصر الأميركية المشاركة في العملية لم يقتل أو يصب بجراح.

واعتبر كارتر أن العملية تمثل ضربة قاصمة جديدة لداعش وهي تذكرة بأن الولايات المتحدة لن تدخر جهدا في سبيل حرمان الإرهابيين الذين يهددون مواطنينا ومواطني أصدقائنا وحلفائنا من ملجأ آمن.